



# المقال الأول: التواصل الرقمي.. آداب وسلوك

عند التواصل عبر الفضاء الرقمي، يجب أن تتذكر دائماً أنك تتواصل مع أشخاص مثلك وليس فقط بأجهزة الكمبيوتر أو الهواتف الذكية. ومثلما هو الحال في العالم الحقيقي، فإن قواعد الآداب السلوكية ضرورية على الإنترنت. ومن هنا تتضح أهمية آداب السلوك على الإنترنت في تجنب العواقب الضارة للتواصل، وقد تطرقت الدراسات والكيانات بمختلف توجهاتها إلى عرض هذه الآداب والقواعد والتي من جملتها ما قيدناه في هذا المقال بما هو التالي:

## ١. تعامل مع تواصلك الرقمي بمثل تعاملك مع تواصلك على أرض الواقع

عند التواصل عبر الإنترنت، تذكر قواعد الآداب التي تتبعها في حياتك اليومية، فهي بمثابة قواعد ثابتة لا بد أن تتقيد بها في عالمك الافتراضي، ويفترض أنها متوافقة في تعاملاتك وتصرفاتك التي تصدر منك، ابتعد عن إهانة الآخرين أو التقليل من شأنهم وعن كل الألفاظ العنيفة وفكر قبل أن تحلق في الفضاء الرقمي أنك تتعامل وتتواصل مع إنسان مثلك ليس مع الآلة، وعليك أن تحسن اختيار ما تكتب والأسلوب الذي تكتب به.

## ٢. أظهر أفضل سماتك الشخصية عبر التواصل الافتراضي

غالبًا ما يؤدي إخفاء الهوية إلى تراخي حدود التهذب لدى الكثير من المستخدمين، ويفضي ذلك إلى التصرف بطريقة غير لائقة، كن ودودًا ومحترمًا، حتى عند اختلاف الرأي.

## ٣. احترام خصوصية الآخرين

تتطبق هذه القاعدة الخاصة بالإنترنت على تحميل الصور أو مقاطع الفيديو التي تظهر لأشخاص آخرين ومشاركتها. وقبل تعميم مثل هذه الملفات الخاصة، تأكد من مراجعة الأشخاص المعنيين أولاً.

## ٤. اغفر أخطاء الآخرين

غالبًا ما تكون هناك عبارة أو جملة تتحمل معاني غير محببة نتيجة لأخطاء إملائية أو ترجمة غير مهنية. لنضع هذا في الاعتبار، فإذا كانت الأخطاء بسيطة، من الأفضل عدم الالتفات إليها. قد يستغلق على بعض الناس فهم السخرية المكتوبة على الإنترنت. لذا من الأفضل أن تبقى موضوعيًا

فمثلاً عند استخدام الرموز التعبيرية مثل الوجوه الضاحكة أو صور **GIF** المتحركة. يمكن للرموز التعبيرية، عند اختيارها بعناية، أن تعزز قوة رسالتك، وهي ما يطلق عليها "الميمز"، وتعرف "الميمز" بأنها فكرة أو مزحة تظهر على هيئة كلمات، أو رموز تعبيرية، أو مقاطع فيديو، أو صور متحركة، يتم تداولها على الإنترنت لمحاكاة موقف شائع، وتكون متوفرة على صيغة **Sticker** أو **GIF** أو بصيغة صوتية أيضاً. وتشكل أنماط تواصلية متجددة باستخدام علامات أو رموز مشهورة أو ارتجالية بأسلوب نمطي مختلف بحسب المواقف الإنسانية أو المجتمعية. أسلوب استطاع أن يعزز تلاقي الثقافات المتباينة، وفي الوقت ذاته فتح مجال لا متناهي من التنافس والإبداع الفني لاستحداث أساليب الأنشاء والتعديل والحذف لعناصر الصور من الخيالات الواسعة للذهن البشري، فإن صور "الميمز" على بساطتها لا تتوقف على إضفاء الطرفة والمبالغة المجازية في طرح المواقف والأحداث اليومية بقدر ما توحى بوعي نقدي وقدرة إبداعية لدى صانعيها تعمل على توجيه الرأي الجماهيري نحوها.



يرى البعض أن "الميمز" تساعد في الهروب المؤقت من الصعوبات والضغطات التي يواجهونها في حياتهم اليومية. إلا أن هناك جانب آخر للميمز يغذيه التحرر الأخلاقي وضعف تأثير الأعراف الاجتماعية والدينية في الواقع الافتراضي، والذي أحدث حالةً من الفوضى لدى النشء والشباب، ويشهد لها تردي الواقع الفكري والقيمي على مواقع التواصل. حيث أن الناظر لما جاء فيها بتجرد، يجد أنها تستخدم لغايات لا أخلاقية، ومنها السخرية من آلام الناس والاستخفاف بها؛ فكثير من الصور المستعملة في صنع الرموز، مأخوذة من مقاطع منتشرة على الشبكات الإلكترونية، وتتناول مشاكل اجتماعية لبعض الناس. فتصبح معاناة أحدهم مادة للسخرية بدلاً من التعاطف، ويتم تكرار استخدامها على نفس المواقف بغرض السخرية بعيداً عن الإنسانية، وهذا له أثر خطير على المدى القريب والبعيد، وقد يؤدي إلى إضعاف الروابط الاجتماعية، وتقليل مستوى المسؤولية تجاه المجتمع ومن العبء الأخلاقي، وينتج أفراداً لا يأنسون بمشاعر الناس حولهم ومعاناتهم.

٥. ساعد في تحجيم التراشق بالألفاظ والاتهامات وعدم خروجها عن السيطرة إذا وجدت أمامك سلوكاً من هذا النوع، فامتنع عن المشاركة فيه. وتذكر دوماً أن عليك أن تعامل الآخرين كما تحب أن يعاملوك. فالألفاظ النابية والاتهامات الموجهة للآخرين بعيدة كل البعد عن آداب السلوك على الإنترنت! تذكر أيضاً أن الإهانات والتهديدات الموجهة عبر الإنترنت يمكن أن تجر عليك عواقب قانونية. لهذا، لا تكن مشاركاً في مثل هذه السلوكيات، وبدلاً من ذلك، مارس سلوكاً مثالياً على الإنترنت ونموذجاً لمن هم حولك في عالمك الافتراضي.

ففي المادة (٨) من قانون مكافحة الجرائم الإلكترونية رقم (١٤) لسنة ٢٠١٤ والذي يعاقب كل من تعدى على أي من المبادئ، أو القيم الاجتماعية، أو نشر أخباراً، أو صوراً، أو تسجيلات صوتية، أو مرئية تتصل بحرمة الحياة الخاصة أو العائلية للأشخاص، ولو كانت صحيحة، أو تعدى على الغير بالسب أو القذف، عن طريق الشبكة المعلوماتية أو إحدى وسائل تقنية المعلومات.

وأخيراً؛ إن الانتشار الواسع لاستخدام التواصل الرقمي أو الافتراضي في أوساط المجتمع يدفعنا إلى الوقوف جدياً حول تأثيرها على تنشئة الأفراد وعلى قدرتها على غرس سلوكيات خاطئة أو معتقدات باطلة وأفكار خاطئة أو حقائق مشوهة وهم يتصفحون شبكة الإنترنت. يدفعنا ويقودنا إلى العمل نحو تكاتف الجهود على المستوى المحلي بوضع البرامج العملية الهادفة لنشر الوعي حول استخدامات التواصل من جانبها السلبي وتأثيرها على الفرد والجماعات، وسبل الوقاية منها، وخصوصاً على الأطفال والمراهقين، ما يعزز الصحة السلوكية لدى الفرد وانعكاساتها الإيجابية على الأسرة والمجتمع.